البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الاثنين 17 آذار 2025 العدد 3804 | A L - B I N A A | Monday 17 March 2025 Issue No. 3804

إذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم فهو إذاً عصر أعمال لا عصر أقوال، وإذا كان لا بدّ من القول فيجب أن يكون القول مدعوماً بالقوة العملية ليكون من ورائه نفع أو نتيجة محسوبة.

سعاده

موسكو تحكم سيطرتها على كورسك... واتهامات بين نتنياهو ورئيس الشاباك

ترامب يعلن الحرب على اليمن: غارات وضربات مكثفة حتى يفتح البحر الأحمر

اليمن يرد على العدوان باستهداف الحاملة ترومان بـ18 صاروخاً و20 مسيّرة

كتب المحرّر السياسيّ

وفقا لصحيفة نيويورك تايمز قال ضباط أوكرانيون إن سيطرة أوكرانيا على أجزاء أساسية من إقليم كورسك داخل الأراضي الروسية، قد انتهى، بعد تراجعات متلاحقة خلال الشهرين الماضيين نجحت خلالها القوات الروسيّة بتحقيق تقدم متصاعد على حساب القوات الأوكرانية وصولاً إلى إنجاز نهائيّ تمثل بطرد آخر المجموعات الأوكرانية من الإقليم وأسر وقتل العديد من قوامها، وبهذا يكون ما طلبه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من قواته عشيّة صدور الدعوة الأميركية لوقف إطلاق النار في الحرب الأوكرانية قد تحقق، فبقيت روسيا داخل أوكرانيا وخرجت أوكرانيا من روسيا وسقطت معادلة الرئيس الأوكراني بمقايضة الأراضي.

في المنطقة كان الحدث بإعلان مفاجئ للرئيس الأميركي دونالد ترامب بشن حرب شاملة على اليمن، عبر إعطاء الأوامر للقوات الأميركية بشن غارات وهجمات صاروخية على مواقع الجيش اليمني وأنصار الله وقيادات اليمن، تحت شعار إنهاء قدرة اليمن على التدخل في الملاحة في البحر الأحمر، رداً على قرار اليمن منع السفن المتوجهة إلى كيان الاحتلال رداً على منع كيان الاحتلال إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة.

حصيلة الحرب كانت في 47 غارة أميركية على المحافظات اليمنية، كان نصيب محافظتي صنعاء وصعدة هو الأكبر بينها، أكثر من خمسين شهيداً ومئات الجرحى وتدمير مبانٍ سكنية وحكومية. وقد ردّ اليمن على الضربات باستهداف حاملة الطائرات

التتمة ص 4

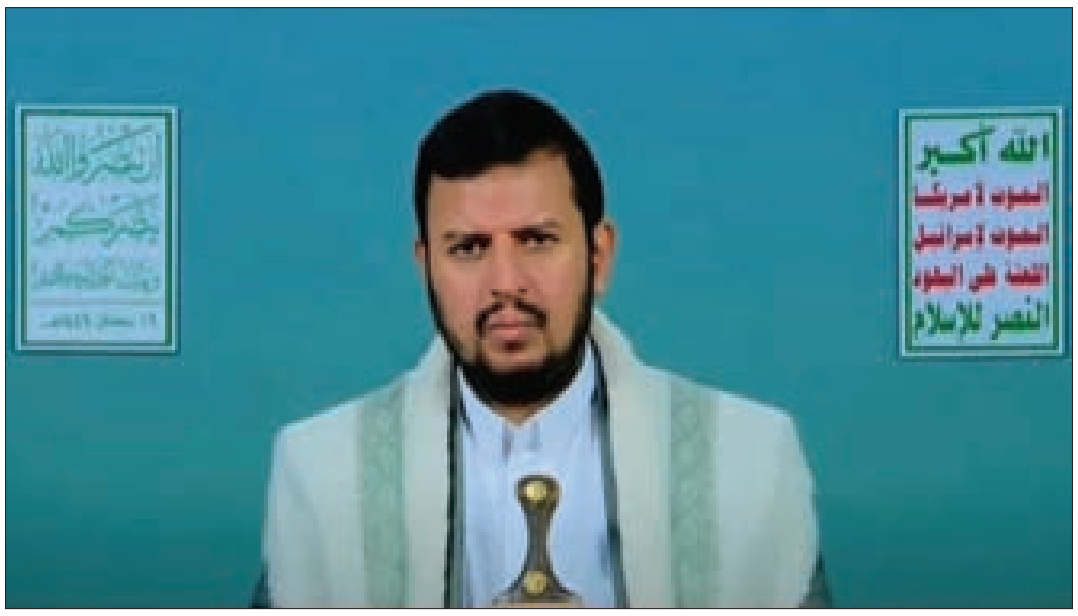

الحوثي... حظر الملاحة سيشمل الولايات المتحدة وسنستهدف بوارجها وحاملات طائراتها

الحوثي يُحذر من خيارات تصعيدية إذا استمرّ العدوان الأميركي على اليمن

حذر قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، من الانتقال إلى خيارات تصعيدية إضافية إذا استمرّ العدوان الأميركي على اليمن.

وأكد الحوثي، في خطاب متلفز أمس، أنّ العدوان الأميركي على اليمن، الذي جاء بعد قرار اليمن بإسناد الشعب الفلسطيني، سيفشل «ولن يحقق أهدافه في تقويض قدراتنا العسكرية»، معلناً «أننا سنواجه التصعيد بالتصعيد وسنطور قدراتنا العسكرية والحل الوحيد هو دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة».

وأشار إلى تجاهل مأساة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة جراء إغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات والبضائع، متهماً أميركا بأنها «لا تفي بالتزاماتها ووعودها، باعتبارها شريكاً في الاتفاق المتعلق بوقف العدوان على قطاع غزة».

وأشار الحوثي إلى «أن أميركا وإسرائيل تفتعلان التوتر والأزمات، لإخضاع المنطقة كلها للعدو «الإسرائيلي»، ولفرض «معادلة الاستباحة لشعوب المنطقة»، لافتاً إلى مواصلة العدو الإسرائيلي «عربدته» في احتلاله لأجزاء من جنوب لبنان، والمزيد من الأراضي في سورية وتدمير قدراتها.

وكانت «القوات المسلحة اليمنية» قد أعلنت استهداف حاملة الطائرات الأميركية «يو أس أس هاري ترومان» والقطع الحربية التابعة لها شمالي البحر الأحمر بـ18 صاروخاً بالستياً ومجنّحاً وطائرة مُسيّرة، «رداً على العدوان الأميركي الذي استهدف بلدنا خلال الساعات الماضية بأكثر من 47 غارة جوية».

غزة: الاحتلال يواصل انتهاكاته 14 شهيداً و51 إصابة في يومين

ارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى 48،572 شهيداً، والجرحى إلى 112،032 إصابة، منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وأفادت الأنباء الواردة من غزة أمس باستشهاد مواطنة فلسطينية متأثرة بإصابتها من جراء قصف منزلها في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة.

كما استشهد مسنّ إثر قصف من مُسيّرة تابعة للاحتلال في بلدة جحر الديك، وسط القطاع.

وفي سياق متصل، أشار مراسل «الميادين» في غزة إلى إطلاق نار مكثف من دبابات الاحتلال على منطقة شرقي بلدة القرارة، شمال شرقي مدينة خان يونس.

وقال الدفاع المدني في غزة اليوم، إنّه «تم انتشال 17 شهيداً، بينهم 8 مجهولو الهوية، ممن تمّ دفنهم داخل أسوار مجمع الشفاء الطبي في غزة خلال حرب الإبادة الإسرائيلية».

كما أعلن الدفاع المدني عن انتشال 7 شهداء آخرين من تحت أنقاض منزل لعائلة المناعمة، غربي مدينة غزة.

كذلك أعلنت وزارة الصحة في غزة وصول 29 شهيداً إلى مستشفيات القطاع، منهم 15 شهيداً تم انتشالهم من تحت الأنقاض، و14 شهيدا جديداً، بالإضافة إلى 51 إصابة، خلال الـ 24 ساعة الماضية.

نتنياهو يقرّر إقالة رئيس الشاباك

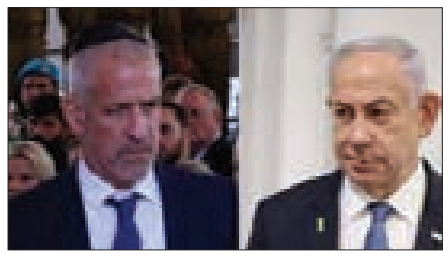

قرّر رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إقالة رئيس الشاباك رونين بار، فيما سيُعرض القرار على الحكومة للمصادقة عليه.

وقال مكتب نتنياهو، في بيان، إنه تمّ إبلاغ بار خلال لقائه نتنياهو أمس بقرار إقالته، في حين وصفت «القناة 13» العبرية اللقاء بأنه كان «قاسياً ورفض خلاله رونين بار تقديم استقالته».

ونقل مكتب نتنياهو عن الأخير أنه قرّر إقالة رئيس الشاباك بسبب «انعدام الثقة بيننا»، معتبراً ذلك «سيسهم في تحقيق أهداف الحرب ولمنع الكارثة المقبلة».

وفي السياق، رأى زعيم المعارضة «الإسرائيلية»، يائير لابيد، أنّ توقيت الإعلان عن قرار إقالة رئيس الشاباك «ليس صدفة فالقرار نابع من قضية (قطر غيت) التي تورّط فيها مكتب نتنياهو بتقديم استشارات لقطر ساعة الحرب»، معلناً «أنّ المعارضة ستطعن في القرار وسنسعى بكل السبل إلى إبطاله».

أما زعيم حزب «معسكر الدولة»، وزير الدفاع الأسبق بيني غانتس، فقد وصف قرار نتنياهو بأنه «ضربة قاسية لأمن الدولة، ويهدّد بتفكك المجتمع الإسرائيلي لاعتبارات سياسية وشخصية»، فيما قال زعيم حزب «يسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، إنّ «هرتسي هاليفي بات خارج اللعبة، بار في الطريق، جاء دور رئيس الهرم، رئيس حكومة السابع من أكتوبر».

نقاط على الحروف

ترامب بين اليمن وروسيا: فقدان الاستراتيجية

◆ ناصر قنديل

– حاول الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعويض الضعف الأميركي بصوته المرتفع ونبرته التهديدية، وهذا ما فعله في مخاطبة بنما وكندا والمكسيك والدنمارك التي تملك جرينلاند، ثم مع الأردن ومصر في خطة تهجير غزة، لكنه لم يتردّد في التراجع عن تهديداته بدون تفسير عندما كان يكتشف أن صراخه لم يترك الأثر المنتظر، لكن رؤية ترامب لموازين القوى وتقديره لإمكانيّة التلويح باعتماد القوة لفرض الإرادة الأميركيّة تظهر في المواجهة التي تتخذ وحدها، طابعاً استراتيجياً في تحديد المجالات الحيويّة للحضور الأميركيّ في السياسة الدولية. وهي المواجهة مع روسيا. وهنا لم يُخف ترامب أولويّته في السعي للتفاهم مع روسيا وإغلاق الحرب المفتوحة معها في أوكرانيا، عبر مراعاة شروطها ومعاييرها لتحقيق السلام، مُضحّياً بالمصالح الحيويّة لأوروبا التي ارتضت أن تكون أداة أميركيّة طيّعة في هذه الحرب، وأوكرانيا التي أحرقت قيادتها بلدها وموارده وعمرانه واستقراره ولاحقاً سوف تضطر للتضحية بسيادته ووحدته ثمرة التحاقها بالسياسات الأميركيّة.

– أميركا ترامب التي تتملّق لروسيا تجنّباً لمواجهة خاسرة تورّطت فيها، تحاول تقديم التراجع باعتباره تصحيحاً لخطأ وقعت فيه إدارة سابقة بعكس المصالح الأميركية، لكن العالم يدرك أن التوازنات الدولية تقوم بين ثلاثة أركان كبار، أميركا وروسيا والصين، وأن أوروبا بيضة القبان الأميركيّة في ربح

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 17 آذار 2025 / العدد 3804
Sixteenth year / Monday 17 March 2025 / Issue No. 3804

هل تغيّرت المعادلة بين واشنطن و«حماس»؟

■ وفاء بهاني

لا تزال السياسة الأميركية تجاه حماس غير واضحة، إذ لم يطرأ أيّ تغيير جوهري في نهجها حتى الآن، رغم وجود إشارات إلى إمكانية التواصل بين الطرفين.

التصريحات الأخيرة الصادرة عن بعض قيادات الحركة، التي عبّرت عن استعدادها للدخول في محادثات مع الجانب الأميركي، جاءت في سياق تطورات ميدانية وسياسية فرضت نفسها على المشهد. ومن الواضح أنّ واشنطن تتعامل مع الملفات وفق مصالحها، متجاهلة تصنيفاتها السابقة، وهو نهج اعتادت عليه في تعاملها مع قوى وحركات مختلفة عبر التاريخ.

لطالما تباينت المواقف الأميركية وفقاً للظروف والمتغيّرات، فهناك سوابق عديدة تشير إلى أنّ تصنيف جماعة ما كإرهابية لا يعني استبعادها نهائياً من دائرة الحوار، خاصة إذا اقتضت الحاجة ذلك. إنّ تعامل الولايات المتحدة مع بعض الفصائل والتنظيمات المسلحة على مدار العقود الماضية يوضح أنّ المصلحة هي العامل الأساسي في قراراتها، وليس المواقف الايديولوجية.

قد يكون التوجه نحو قنوات اتصال جديدة مدفوعاً بأسباب عدة، منها محاولة إدارة المشهد بشكل مختلف، أو السعي إلى التأثير على أطراف أخرى من خلال هذه التحركات. في بعض الأحيان، يكون الانفتاح المشروط على حركات معينة وسيلة ضغط تستخدم لتحقيق أهداف سياسية أو لدفع قادة دول حليفة إلى اتخاذ خطوات معينة.

لا يمكن تجاهل أنّ أيّ تغيير محتمل في آلية التعاطي مع القضايا الإقليمية يثير ردود فعل متباينة، سواء داخل الأوساط السياسية الأميركية أو في أوساط القوى المتأثرة بهذه التحركات. هناك دائماً حسابات داخلية وخارجية تفرض نفسها، وتجعل اتخاذ قرارات كهذه محاطاً بالكثير من التحديات، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بأطراف تشكل جزءاً من معادلات إقليمية معقدة.

على مدار التاريخ، شهدت السياسة الأميركية تحوّلات مشابهة، حيث انتقلت العلاقة مع بعض الجهات من العداء المطلق إلى التفاوض، وفق ما تقتضيه المصلحة في كلّ مرحلة. إنّ تجربة التعامل مع أطراف مختلفة، سواء في آسيا أو الشرق الأوسط، تكشف أنّ المواقف الأميركية ليست ثابتة، بل تخضع لحسابات استراتيجية متغيّرة.

التحركات الحالية تفتح الباب أمام تساؤلات عديدة، من بينها: هل تسعى واشنطن إلى إعادة رسم خريطة نفوذها عبر قنوات تفاوضية جديدة، أم أنّ الأمر لا يتعدّى كونه خطوة تكتيكية مؤقتة؟ لقد أثبتت التجارب السابقة أنّ الإنخراط في محادثات لا يعني بالضرورة تحوّلاً جذرياً في السياسات، بل قد يكون مجرد وسيلة لاحتواء الموقف أو إعادة توجيهه.

في نهاية المطاف، سيحدّد تطوّر الأحداث ما إذا كان هذا المسار الجديد يشكل بداية تغيير فعلي، أم أنه مجرّد تحرك ظرفي يهدف إلى تحقيق أهداف محدّدة قبل العودة إلى النهج التقليدي...

أهداف إسرائيل من ضمّ النقاط الخمس...

■ حسن حردان

طرح إقدام «إسرائيل» على ضمّ النقاط الخمس في جنوب لبنان إلى النقاط الـ 13 الحدودية، وربط الانسحاب منها بمفاوضات مع لبنان، تحديات خطيرة على لبنان كون مثل هذه المحاولة الإسرائيلية تستهدف انتزاع تنازلات من لبنان على المستويات السياسية والأمنية تذكرنا بالأهداف الإسرائيلية من توقيع 17 أيار اثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، والذي لاقى رفضاً ومقاومة سياسية وشعبية توّجت بانتفاضة 6 شباط وسقوط الاتفاق...

اليوم تسعى حكومة العدو برئاسة بنيامين نتنياهو إلى تحقيق سلسلة أهداف مشابهة في مضمونها لما تضمّنه اتفاق 17 أيار المشؤوم.. وفي طليعة هذه الأهداف الإسرائيلية محاولة استدراج لبنان إلى فخ التفاوض على النقاط الحدودية، والتي لا تحتاج إلى تفاوض لأنها أراض لبنانية محتلة والمطلوب انسحاب «إسرائيل» منها:

الهدف الأول، فرض سيطرة أمنية «إسرائيلية» تنتقص من السيادة اللبنانية:

- تسعى حكومة العدو إلى تثبيت وتكريس احتلالها العسكري في نقاط استراتيجية على طول الحدود، وتحديداً في المناطق التي تشرف على مناطق واسعة من الجنوب لمراقبة اي تحرك للمقاومة فيها.

-إدامة احتلال قوات العدو للنقاط المشرفة هدفه محاولة تثبيت حقائق على الأرض تصبح مع الوقت بمثابة أمر واقع، مما يُصعِّب على لبنان أو الجهات الدولية المطالبة بالانسحاب الكامل دون مفاوضات تسعى من خلالها حكومة العدو إلى ابتزاز لبنان بتنازلات تمسّ بسيادته.

الهدف الثاني، الضغط على لبنان في المفاوضات:

- ربط الانسحاب الإسرائيلي بإجراء مفاوضات، تهدف من ورائها «إسرائيل» إلى إجبار لبنان على الدخول في حوار مباشر أو غير مباشر لتسوية قضايا أوسع، مثل:

*إعادة ترسيم الحدود، المرسومة أصلاً، بما يحقق الأهداف الأمنية الإسرائيلية.

*نزع سلاح المقاومة في كلّ لبنان.

*الضغط لتحصيل اعتراف لبناني غير مباشر بترسيم جديد للحدود، أو لتقويض مطالب لبنان لاستعادة أراضيه المحتلة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا إلخ...

الهدف الثالث، كسب التأييد السياسي الداخلي:

- قد تكون الخطوة جزءاً من سياسة الحكومة الإسرائيلية لتعزيز صورتها كـ «حامية الأمن الاسرائيلي» في الداخل، خاصة في المستعمرات الشمالية.. لا سيما بعد تصاعد النقد من المستوطنين بعجز وفشل جيش الاحتلال في تأمين الأمن لهم خلال فترة الحرب الأخيرة.

- التأكيد بأن «إسرائيل» لا تنسحب من أراض احتلتها إلا مقابل ضمانات أمنية وسياسية، وهو نهج اتبعته كلّ الحكومات الإسرائيلية مع الدول العربية المجاورة لفلسطين المحتلة.

الهدف الرابع، الاستفادة من الانقسامات والصراعات الداخلية اللبنانية:

- يعتمد لبنان على موقف ضعيف في المفاوضات بسبب انقساماته السياسية والاقتصادية والأزمات الداخلية (مثل الانهيار المالي وصعوبة تشكيل حكومات مستقرة). تستغل «إسرائيل» هذا الضعف لتفرض شروطاً تخدم مصالحها.

الهدف الخامس، التفاعل مع الدور الإقليمي والدولي:

- العمل على جرّ لاعبين دوليين مثل الولايات المتحدة والأمم المتحدة، إلى الدخول على خط التوسط المباشرة مع لبنان، بهدف اكتساب الغطاء لتحقيق مكاسب في ملفات أخرى، مثل السعي إلى فرض تطبيع العلاقات مع لبنان ودول عربية أخرى.

التحديات والانتقادات:

- لكن مثل هذه الأهداف الإسرائيلية ستواجه انتقادات دولية، خاصة أنّ ضمّ أراض يُنظر إليه كخرق للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة مثل القرار 425 الذي طالب «إسرائيل» بالانسحاب من لبنان إلى الحدود الدولية المعترف بها في ترسيم العام 1923 والتي أكدها اتفاق الهدنة لعام 1949.

- كما أنّ لبنان، من جهته، يرفض أيّ استمرار للاحتلال الإسرائيلي لجزء من أراضيه، ويؤكد أنّ الحلّ يجب أن يتمّ عبر تطبيق القرارات الدولية دون شروط مسبقة.

- انّ استمرار الاحتلال ومحاولاته المتواصلة لفرض إملاءات وشروط على لبنان، وفشل كلّ المحاولات الدبلوماسية بإلزام «إسرائيل» بالانسحاب من الأراضي اللبنانية التي تحتلها، سيدفع الشعب اللبناني للعودة إلى طريق المقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال انطلاقاً من حق لبنان المشروع والذي تكفله القوانين والمواثيق الدولية.

بناء على ما تقدّم يمكن القول إنّ «إسرائيل» طالما قامت على العدوان والتوسع ولهذا هي ستستخدم السيطرة على النقاط الحدودية كأداة متعددة الأوجه: أمنية لمواجهة المقاومة، وسياسية لفرض تفاوض يكرّس احتلالها وسعيها لتحصيل مكاسب سياسية، لكن نجاح هذا المخطط «الإسرائيلي» يعتمد على ردود الفعل اللبنانية والدولية، وقدرة «إسرائيل» على تحويل الأمر الواقع إلى مكاسب دائمة.

عرضَ مع سلام الأوضاع

بري: نستحضرُ تاريخاً طويلاً من النضال المشترَك مع جنبلاط

بري مستقبلاً سلام في عين التينة

توجّه رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي برسالة في ذكرى اغتيال كمال جنبلاط قال فيها «الأخ وليد بك جنبلاط، يا جماهير الحزب التقدميّ الاشتراكيّ، لمن شمخ كجبل في سبيل لبنان العربيّ التقدميّ حتّى قمة الاستشهاد، للزعيم الذي لم ينضب زيتُ قنديل إرثه وفكره وكلماته وبقي منارة وهّاجة للأجيال. للمناضل الأمميّ والعربيّ والمؤمن بلبنان وبحدوده المحرَّمة، وأرزه الذي لا يُمسّ، ونوره الساطع مدى الدّهر. للذي رفض نظام الطائفيّة السياسيّة في سبيل قيام دولة المواطنة المدنيّة والمساواة والعدالة الاجتماعيّة وصيانة وحدة الوطن».

أضاف «لرجل الدولة الذي لطالما نادى بضرورة العودة إلى الدستور في مضامينه البرلمانيّة المعمول بها في البلدان الديمقراطيّة. للسياسي الأنيق في خياراته والمثقّف المليء والمفكّر المتنوّر وصاحب التراث الذي لا يموت والبصمة الخاصّة في حياة لبنان السياسيّة والوطنيّة. نستحضر في هذه الذكرى تاريخاً طويلاً من النضال المشترَك مع وليد بك جنبلاط في سبيل وحدة لبنان وانتمائه العربيّ والرفض للاحتلال الإسرائيليّ والارتهان له».

وتابع «هي علاقة تمتدُّ من واقع الرفض لكلّ محتلّ، الذي مثّله جبل عامل وجمعه مع الجبل الأشمّ مع سلطان باشا الأطرش وبقي مع وليد جنبلاط، وأزهر انتفاضة فاض بها شباط الناقص أيّاماً ليكتمل بالتحوّلات الكبرى، فأسقطنا معاً اتفاق 17 أيّار، ونقلنا لبنان إلى العصر العربيّ المقاوم».

وأردف «يا أبناءَ الجبل وأبناء طائفة الموحّدين، اليوم في هذه المرحلة الصعبة التي تمرُّ بها المنطقة العربيّة، أنتم مدعوون، كما كنتم دائماً أوفياء لتاريخكم، إلى تأكيد موقفكم الراسخ بالحفاظ على الانتماء العربيّ والإسلاميّ وحرصكم على أن تكونوا جزءاً لا يتجزّأ من الدولة إن في سورية أو في لبنان والبقاء دوماً إلى جانب فلسطين وقضيّتها العادلة وعدم الوقوع في فخّ مخطّطات العدوّ، وهو ما شكّلَ ضمانته على الدوام دور وموقع وليد بك جنبلاط المؤتمَن على هذا الإرث الكبير وخيار أهلها الأوحد في الشرق المتنوّع والمضطرب».

على صعيد آخَر، استقبلَ الرئيس برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، رئيسَ الحكومة نوّاف سلام حيث جرى بحثٌ في تطوّرات الأوضاع العامّة والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة على ضوء مواصلة «إسرائيل» خرقها لبنود وقف إطلاق النار والقرار 1701 .

وتابع الرئيس برّي أيضاً المستجدّات وشؤوناً متصلة بأوضاع قطاع الاتصالات خلال استقباله وزير الاتصالات شارل الحاج.

كما التقى رئيس المجلس رئيسَ هيئة الشراء العام في الدكتور جان العلية، وتناول اللقاء قانونَ الشراء العام وضرورة تطبيقه.

خفايا

قال مصدر أمني إنه يستبعد تصعيداً على الحدود اللبنانيّة السورية رغم التوتر الذي يظهر بين فترة وأخرى ويكون سببه احتكاكات بين سكان على طرفي الحدود ينخرط فيه بعض المسلّحين في الأجهزة السورية. وقال إن حزب الله الذي يفترض أن يشكل الطرف المقابل للتصعيد ينأى بنفسه عن أي احتكاك حدوديّ ويترك المسؤولية كاملة للجيش اللبناني بما في ذلك كيفية التعامل مع العشائر المسلحة وأيّ تصعيد من الجانب السوري سيواجه الجيش اللبناني الذي يحظى بتغطية إقليمية ودولية لا يرغب الطرف السوري بالتصادم معها، مرجحاً أن يجري تعزيز التنسيق بين الأجهزة الحكوميّة عبر الحدود لضمان تخفيف التوتر.

كواليس

أكدت مصادر أمنية خليجية لمندوبي مواقع إعلامية أميركية أن البنية العسكرية الرئيسية لليمن لم تُصَب بأضرار حقيقية نتيجة الغارات الأميركية التي يفترض أن تكون الأقوى وأن تتضمن وجبتها الأولى أقوى ما فيها، واعتبرت أن الرد اليمني السريع والواسع حقق الوصول إلى الحاملات والسفن الأميركية ولم تُعرف الأضرار التي تسبب بها، لكن المشهد يقول بأن حرب استنزاف سوف تنشأ في البحر الأحمر سرعان ما تبدو لصالح اليمن الذي يكفيه الصمود ومواصلة الاستهداف كي يربح الحرب مقابل أميركا التي لا تستطيع التحدث عن انتصار إلا أن نجحت بتأمين حرية عبور السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر وإيقاف الاعتراضات والاستهدافات اليمنية. وهذا يعني أن إعلان الحرب كان دعسة ناقصة.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 17 آذار 2025 / العدد 3804
Sixteenth year / Monday 17 March 2025 / Issue No. 3804

«الوفاء للمقاومة»: لبنان ليسَ قابلاً للتطبيع مع «إسرائيل»

أكّدَت كتلةُ الوفاء للمقاومة أنَّ «لبنانَ لم يكن ولن يكونَ، الآن ومستقبلاً، قابلاً للتطبيع مع الإسرائيليين»، مشيراً إلى «أنَّ إسرائيلَ هي العدوّ النقيض للبنان وجوداً وهويّة ومصالح وستبقى كذلك».

وفي هذا الإطار، أكّد النائب حسين الحاج حسن، خلال احتفال في بلدة الكرَك البقاعيّة، أنَّ «الولايات المتحدّة ليست راعٍ فقط، بل هي شريكٌ كامل بالعدوان الصهيونيّ على لبنان، حيث تستمرُّ الاعتداءات والاغتيالات وعمليات القتل وتجريف الأراضي وحفر الخنادق وعمليّات الخطف والتدمير واحتلال ما تجاوز النقاط الخمس، وهذا عدوان إسرائيلي – أميركي».

وشدّدَ على أنَّ «الدولة مطالبة بالقيام بدورها والدفاع عن السيادة وعن أرض الوطن»، مشيراً إلى «أنّ الاعتداءات استهدفت مواقعاً للجيش اللبنانيّ والعسكريين، وبالتالي الدولة معنيّة بالدفاع عن استقلالها ومؤسَّساتها وأن تكون حازمة».

وأكّدَ النائب علي فياض، خلالَ افطارٍ في بلدة حناويه الجنوبيّة «أنَّ البلاد تمرُّ في مرحلة حرجة، وكنّا نأمل أن تدخل في مسارٍ من التعافي، بيدَ أنَّ ذلكَ يبدو متعذّراً، في ظلّ إستمرار الاعتداءات الإسرائيليّة، واستمرار احتلال العدوّ لأراض لبنانيّة، والانقلاب على ورقة الإجراءات التّنفيذيّة للقرار 1701، وفي ظلّ الأداء والسياسات والضغوط الأميركيّة، التي تبدو منسجمة مع الممارسات الإسرائيليّة وتسعى لتوظيفها واستثمارها سياسيّاً في الداخل اللبنانيّ». وقال «إنَّ المشهدَ يبدو جليّاً وواضحاً، إذ ثمّة تواطؤ أميركيّ – إسرائيليّ يسعى لتكريس مسار سياسي يشكل امتداداً للحرب التي شُنت على لبنان وعلى المقاومة».

أضاف «هذه هي دلالات ربط الأميركيين عمليّة إعادة الإعمار بشروط سياسيّة، وهذه هي دلالات السعي لإطلاق ثلاث لجان دبلوماسيّة وليس عسكريّة، لبحث ملفات عالقة مع العدوّ الإسرائيليّ، وإنَّ ذلك كله، يتوَّج الآن، بالكلام الإسرائيليّ والأميركيّ، على حد سواء، عن تطلّعات تسعى إلى إدخال لبنان في مسار التطبيع مع العدوّ الإسرائيليّ، وزجّه في ما يُسمى منظومة اتفاقيّات السلام الإبراهيميّة، إلاّ أنّه ومن ناحية أخرى، يجب ألاّ يغيب عن بالنا المشروع الإسرائيليّ التقسيميّ الذي يتهدَّد سورية بمحاذاة حدودنا الشرقيّة، والتطلّعات الإسرائيليّة للتمدّد إستراتيجيّاً إلى الفرات، وكل ذلك يعني بوضوح أن ثمّة مخاطر كبرى محدقة تحيطُ بلبنان».

وأكّدَ أنَّ «لبنان لم يكن ولن يكون، الآن ومستقبلاً، قابلاً للتطبيع مع الإسرائيليين»، مشيراً إلى «أنَّ إسرائيل هي العدوّ النقيض للبنان وجوداً وهويّة ومصالح وستبقى كذلك، وأنَّ المقاومة هي تيّار شعبيّ واسع وعريض، تعبِّر عن الأغلبيّة العدديّة للشعب اللبنانيّ، بحسب نتائج انتخابات العام 2022، وليس بمستطاع أحد أن يتجاوز هذه الحقيقة».

من جهّته، دانَ النائب إبراهيم الموسوي، خلالَ حفل تأبينيّ في بلدة وادي أم علي – بيت مشيكَ البقاعيّة، الاعتداءات الصهيونيّة على سورية، مؤكّداً «ضرورة وحدة الأراضي السوريّة والتضامن مع الشعب السوريّ»، لافتاً إلى أنّ «العدوّ الصهيونيّ الذي يحظى بدعم مفتوح ومطلق من الولايات المتحدة الأميركيّة قد أخذ الضوء الأخضر بالمطلق ليمارس كلّ عدوانه وانتهاكاته الفاضحة ضدّ سيادة كلّ الدول العربيّة، وهم يتكلّمون على أنّهم سيذهبون إلى العراق أيضاً».

فياض متحدثاً في بلدة حناويه الجنوبية

وأضاف «كنّا يعرف أنّ العدوان الإسرائيلي قد تمادى كثيرًا بعد حصول وقف إطلاق النار، وهذا العدوّ يمارس التغوّل بأعلى صوره، كلّ يوم لدينا شهداء، اليوم ونحن هنا ارتقى شهيدان في برج الملوك في القليعة في غارة إسرائيليّة، والآخرون سائرون في غيّ ضلالتهم فلا يدركون خطورة ما يجري من عدوان فاضح وغير مستعدّين أن يرفعوا شكوى وغير مستعدّين أن يدينوا».

وقال «لذلك نحنُ اليوم وإذ نرى هذا التغول ليس فقط في لبنان وإنّما في سورية، عدوان مستمرّ على سورية وأنتم تقولون أنّه لم يعد هناك من تهديد، هذا العدوان المستمرّ والانتهاك لسيادة لبنان وسورية، هذا التغوّل على سورية هو مدانٌ بأقصى العبارات وبكلّ الكلمات ونحن نُعلن من هنا أنّنا نتضامن مع الشعب السوريّ، مع أهلنا في سورية ضدّ العدوان الإسرائيليّ».

لقاءُ الأحزابِ دانَ العدوانَ على اليمن: سيفشلُ حتماً في تحقيق أهدافه

دانَ لقاءُ الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنيّة «العدوان الأميركيّ البريطانيّ الذي استهدف الشعب اليمني، وطال المدنيين وأدّى إلى سقوط عدد من الضحايا الأبرياء بين شهيد وجريح»، معتبراً أنَّ «هذا العدوان يأتي في سياق الحرب الأميركيّة الغربيّة على قوى المقاومة في المنطقة، في محاولة لكسر إرادتها وعزيمتها، لثنيها عن دعم الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الباسلة والشريفة».

وشدَّدَ في بيان على أنَّ «هذا العدوان سيفشلُ حتماً في تحقيق أهدافه، أمامَ صلابة وحكمة الشعب اليمنيّ وقيادته الشجاعة» ودعا «الشعوب العربيّة والإسلاميّة إلى وقفة تاريخيّة مع حركات المقاومة في المنطقة».

بدوره، دانَ لقاءُ الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة في البقاع العدوان الأميركيّ الغربيّ على اليمن، معتبراً في بيان، أنَّ «هذا الهجوم يستهدف اليمن بسبب دعمه المستمرّ لغزّة وفلسطين، وتأكيده أنّ فلسطينَ هي القضيّةُ القوميّة الأولى».

وأشارَ إلى أنَّ «دعم الولايات المتحدة الأميركيّة، نيابة عن إسرائيل، للانتقام من الشعب اليمنيّ الذي على الرغمِ من الحصار والتجويع، وقفَ إلى جانب فلسطين العربيّة، يُعدُّ ذروةَ الغطرسة والانحيازِ الفاضح للاحتلال الإسرائيليّ وتجاوزاً للقوانين الدوليّة».

وأكّدَ أنَّ «اليمنَ يدفعُ ثمن تمسّكه بالهويّة العربيّة والوقوف ضدَّ مشاريع التقسيم والتهويد والتبعيّة»، مشيراً إلى أنَّ «دعمَ اليمن لفلسطين ومحور المقاومة يُعدّ تجسيداً حقيقيّاً لفكرة العروبة ومصالح الأمّة».

حزبُ الله

كذلكَ دانَ حزبُ الله العدوان «الأميركيّ – البريطانيّ السافر على اليمن العزيز»، مشيراً إلى «أنّ هذا العدوان يأتي في محاولة يائسة لثني هذا الشعب الأبيّ عن مواصلة مساندته البطوليّة للشعب الفلسطينيّ، واستمرار ضغطه لرفع الحصار الجائر عن غزّة لإدخال المساعدات الإنسانيّة والإغاثيّة».

ولفتَ في بيان إلى «أنَّ استهدافَ المدنيين والمنشآت الحيويّة في اليمن يكشفُ مجدّداً عن الوجه الحقيقيّ والقبيح للإدارة الأميركيّة، التي تمارسُ الإرهاب والبلطجة بحقّ الشعوب المناهضة لسياستها الاستكباريّة في المنطقة والعالم. ويُعدُّ هذا العدوان الهمجيّ جريمةَ حربٍ وانتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف الدوليّة، ويتلاقى مع ما تتعرّض له غزّة ولبنان وسورية والمنطقة من عدوان إسرائيليّ بغطاء أميركيّ».

وأكّدَ أنّ «الشعب اليمنيّ المقاوم، الذي سطرَ بدماء شهدائه ملاحم بطوليّة في دعم القضيّة الفلسطينيّة ومساندة غزّة المحاصَرة، وبمواقف قيادته الحكيمة والشُجاعة، لن يتراجعَ أمامَ هذا العدوان الجبان، بل سيواصل دورَه المشرِّف في الدفاع عن قضايا الأمّة، ولن يزيده ذلك إلاّ إصراراً وثباتاً على الرغمِ من استمرار الحصار الظالم عليه».

وإذ أكّدَ الحزبُ تضامنَه الكامل «مع اليمن العزيز الشُجاع، قيادةً وشعباً»، دعا «جميعَ شعوب العالم الحرّة، وكلّ قوى المقاومة في منطقتنا والعالم، إلى التكاتف والوقوف صفّاً واحداً في مواجهة المشروع الأميركيّ – الصهيونيّ الذي يستهدف دول وشعوب أمّتنا». كما دعا «إلى رفع الصوت عالياً أمامَ الصمت العربيّ والدوليّ وعجز المؤسّسات الدوليّة المستسلمة للإدارة الأميركيّة الجائرة».

مراد: لمباشرة إعادة الإعمار بلا شروط أو تمرير أجندات سياسيّة

أكّدَ النائب حسن مراد أنَّ «لبنانَ لا يزالُ يعاني من تداعيات الحرب الأخيرة»، مشيراً إلى أنَّ «العدوَّ فشلَ في تحقيق أهدافه على الرغم من احتلاله بعض الأراضي في الجنوب اللبنانيّ، والتي سيتمّ تحريرها عاجلاً أم آجلاً، انطلاقاً من الإيمان بالحقّ الذي لا تهزمُه أعتى قوّة».

وشدّدَ مراد خلال حفل إفطار، على أنَّ «تجنّب الفتن والحفاظ على الوحدة الوطنيّة هو المقدّمة للانتصار»، محمّلاً الدولة «مسؤوليّة رعاية هذه الوحدة وتوفير مقوماتها، وأن تنظرَ إلى الوطن كلّه لا إلى منطقة على حساب أخرى». كما دعا الحكومة إلى «مباشرة إعادة الإعمار من دون فرض أيّ شروط أو المساعدة في تمرير أجندات سياسيّة»، مؤكّداً أنّ «إعادةَ إعمار المناطق المتضرّرة حَقّ غير قابل للمقايضة، وضرورة إنمائيّة وأساس لتعزيز الصمود في وجه الاحتلال».

وفي ملف التعيينات الحكوميّة، لفتَ إلى أنَّ «التعيينات الإداريّة يجب أن تراعي الأقدميّة والعدالة في التوزيع المناطقيّ» ، متسائلاً عن «استمرار حرمان البقاع من التمثيل الوزاريّ والإداريّ، على الرغم من وجود آلاف الكفاءات التي تستحقّ تبوُّءَ هذه المناصب». وشدّدَ على «ضرورة صياغة الحكومة خطّة تعافٍ ماليّ تحمي أموال المودعين وتضمن عدم المساس بودائعهم، ومكافحة الفساد والهدر والمحسوبيّة»، محذّراً من أنَّ «تجاهل هذه الملفات سيؤدي إلى مزيد من التدهور».

وحذّرَ من محاولات تصفية القضيّة الفلسطينية على حساب دول الطوق والدول العربيّة، داعياً إلى «تضامُن عربيّ حقيقيّ لدعم الأمن القوميّ للأمّة».

وعلى صعيد المشاريع التنمويّة، عرض مراد الجهود «المبذولة لدعم المجتمع اللبنانيّ والبقاعيّ من خلال مؤسَّسات الغد الأفضل التربويّة والرياضيّة والثقافيّة، بالإضافة إلى مبادرات إنسانيّة مثل فوج الكشاف والإطفاء والثلوج والإسعاف، والاقتصاديّة منها مثل استهلاكيّة «الغد الأفضل» التي تقدّم السلع بأسعار مدروسة».

كما أعلنَ عن إطلاق «مجمّع البقاع الإسلاميّ» في شتورة قريباً «ليكون مركزاً علمياً وثقافياً مفتوحاً للجميع، إضافة إلى مشاريع جديدة ستُعلن تباعاً»، مؤكّداً أنّ «كلّ الإمكانات ستُسخّرُ لخدمة أبناء المنطقة».

حجازي: سنخوضُ الانتخابات البلديّة مع حلفائنا

رأى الأمين العام لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ في لبنان علي حجازي، خلال لقاء مع كوادر الحزب في البقاع، أنّ «الحزبَ سيواجه كلّ التحدّيات ويتجاوز الصعوبات وفق خطّة عمل وضعتها قيادته».

وشدّدَ على أنَّ «الانتخابات البلديّة والاختياريّة هي استحقاق إنمائيّ بامتياز، ويجب العمل فيه على قاعدة تأمين التوافق بالدرجة الأولى لتجنيب البلدات والقرى حالة الانقسام والاصطفافات الحادّة».

وأشارَ إلى أنَّ «الحزبَ سيخوضُ الانتخابات البلديّة والاختياريّة ملتزماً بالتحالف مع الإخوة في حزب الله وحركة أمل وكلّ القوى الوطنية»، داعياً إلى «اختيار الأجدر لخدمة الناس».

وفي الختام أعلنَ حجازي عن «تشكيل لجان تعمل على التنسيق مع الحلفاء والعائلات لتحديد الخطوات التي تسبقُ تشكيل اللوائح، على أن يُعقد لاحقاً لقاءٌ موسّعٌ مع الماكينة الانتخابيّة لإطلاق عملها رسميّاً».

السفارة الإيرانيّة أطلقت السلّة الرمضانيّة لأبناء المخيّمات

أطلقت سفارة الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة السلّةَ الرمضانيّة السنويّة التي توزّعها على أبناء الشعب الفلسطينيّ في المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان، في احتفال في باحة قنصليّتها في بئر حسن، بحضور القائم بأعمال السفارة توفيق صمدي وأركان السفارة ومسؤول الملف الفلسطينيّ في حزب الله النائب السابق حسن حبّ الله وممثلين عن القوى والفصائل الفلسطينية و»مجلس علماء فلسطين».

وأوضحَ صمدي في كلمة «أنَّ هذه المحطّة السّنويّة ليست سوى غيض من فيض الدعم الإيرانيّ الواسع والمفتوح للشعب الفلسطينيّ في الميادينّ كافّة، دعمٌ يمليه علينا أولاً إيماننا الإسلاميّ وضميرنا الإنسانيّ. ومناسبة لتأكيد التضامن الكامل لشعبنا في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة مع أشقّائه في فلسطين، وما يتعرّضون له منذ قيام الكيان الغاصب من إبادة جماعيّة وأبشع المجازر وأكثرها دمويّة على مرّ التاريخ».

وأكّدَ أنَّ «الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، ستواصل وبقوّة، دعمها الثابت والشامل لنضال الشعب الفلسطينيّ من أجل حقوقه العادلة في الحريّة والاستقلال وإقامَة دولته الفلسطينيّة المستقلّة على كامل أرضه»، مشيراً إلى «أنَّ هذا الدعم ليس عملاً انفعاليّاً أو عابراً، بل هو التزامٌ تاريخيٌّ تجذّرَ على مدى أكثر من أربعة عقود ونيّف من العلاقات الأخويّة المشرّفة بين الشعبين الإيراني والفلسطيني. وهوَ إنّما ينطلقُ من المصالح الحقيقيّة للعالم الإسلاميّ وفلسطين الحبيبة».

ورأى أنَّ «الوضعَ في فلسطين، وخصوصاً في قطاع غزّة، أمرٌ يبعثُ على القلق العميق»، مشيراً إلى «أنَّ غطرسة الكيان الإسرائيليّ وصَلافته في ارتكاب جرائم الحرب والانتهاكات الصارخة للقانون الدوليّ والقيَم الإنسانيّة والأعراف، مردُّها بشكل أساسيّ إلى الدعم اللامحدود الذي يتلقّاه من الولايات المتحدة الأميركيّة وحلفائها الغربيين. وبفضل هذا الغطاء لا يزال الكيان الإرهابيّ حتّى يومنا هذا، متفلّتاً من المحاسبة. ومع ذلك، فإنَّ المستقبلَ هو لشعبِ فلسطين (...) ونحنُ على يقين بأنَّ هذا الشعب الذي حقّقَ نصراً ساطعاً في طوفان الأحرار وتمكّنَ من فرض شروطه المُذلّة على الكيان، لن يسمحَ للعدوّ ومن يقف خلفه بتحقيق مُبتغاهم. وهو قادر من خلال إدراكه الصحيح للحقائق وبالاستفادة من تجربته العريقة في مواجهة المحتلّين، على مواصلة المقاومة حتّى استعادة أرضه المسلوبة وحقوقه المشروعة كاملة».

وكانت كلمات لكلّ من السفير مجتبى أماني ألقاها صمدي، حبّ الله، أمين سرّ قوى التحالف الوطنيّ الفلسطينيّ وائل المعاري، نائب أمين سرّ حركة «فتح» في لبنان سرحان سرحان، الشيخ محمد موعد باسم «مجلس علماء فلسطين»، شكرت لإيران وسفارتها في بيروت «هذه التقديمَات التي لا تزالُ مستمرة من زمن الثورة الإسلاميّة حتى يومنا هذا على الرغمِ من الحصار المفروض على الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة».

«الأحزاب العربية» تدين العدوان الأميركي الصهيوني على اليمن الصامد

دان المؤتمر العام للأحزاب العربية العدوان الإجرامي الأميركي الصهيوني الجديد الذي استهدف العاصمة اليمنية صنعاء، وارتقى جراءه عشرات الشهداء والجرحى، وذلك في دعم مباشر للكيان الصهيوني والتغطية على جرائمه ضدّ الشعب الفلسطيني الصامد.

وقال الأمين العام قاسم صالح في بيان أمس: لقد خاض اليمن العظيم حرب إسناد حقيقية للشعب الفلسطيني ومقاومته الحرة انتصاراً لغزة وشهدائها وأبنائها، في موقف تاريخي أعاد التوازن لمفهوم الصراع العربي الصهيوني ووضع معظم الأنظمة العربية في موقف أظهر ضعفها وهوانها أمام إرادة اليمن والمقاومة.

اننا في المؤتمر العام للأحزاب العربية ندين هذه الاعتداءات ونطالب بإدانتها عربياً ودولياً لأنها تشكل خرقاً سافراً للشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة .

وأعلن صالح مساندة الأحزاب العربية ووقوفها إلى جانب اليمن قيادة وجيشاً وشعبا في مواجهة هذه الاعتداءات الإجرامية وفي مساندة الشعب الفلسطيني.

وجدّد تثمين الموقف اليمني التاريخي الذي أعاد للأمة كرامتها وعزتها ومجدها .

المجد والخلود للشهداء الأبرار، والنصر لليمن وللأمة جمعاء.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 17 آذار 2025 / العدد 3804
Sixteenth year / Monday 17 March 2025 / Issue No. 3804

تتمة ص 1

موسكو تحكم

هاري ترومان وسفن الحماية المرافقة لها بـ 18 صاروخاً بالستياً و20 طائرة مسيّرة، وقد اعترفت البحرية الأميركية بإصابة أحد الصواريخ للحاملة، بينما تؤكد مصادر القوات اليمنية إن عدة صواريخ أصابت حاملة الطائرات، وأن الطائرات المسيّرة وصلت إلى أهدافها في قطع الأسطول البحري الأميركي.

قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي أكد أمس، أن اليمن لن يتراجع عن دعمه لغزة، وأن العدوان الأميركي لا علاقة له بمزاعم ضمان الملاحة الدولية التي كانت مصونة صارت بعد العدوان الأميركي في خطر، وأن اليمن لم يكن يستهدف إلا السفن المتوجّهة إلى موانئ الكيان لأهداف إنسانيّة هي ضمان دخول المساعدات الإنسانيّة إلى غزة، وأن العدوان الأميركي لا يخرج عن كونه انخراطاً أميركياً في حرب التجويع التي يخوضها الكيان ضد الشعب الفلسطيني.

وفيما صعّد العدو الإسرائيلي غاراته على الجنوب أمس، شهدت الحدود اللبنانية – السورية اشتباكات بين مجموعات من الفصائل المسلحة التابعة للنظام السوري وبين بعض العشائر البقاعية، حيث تعرّض بعض قرى البقاع الحدودية الى إطلاق قذائف مصدرها داخل الحدود السورية أصابت منازل مأهولة بالسكان، ما أدى الى سقوط عدد من الشهداء والجرحى.

ألظروف والأسباب الغامضة التي أحاطت بالحادثة التي أشعلت الاشتباكات مجدداً، واتهام النظام السوري حزب الله بالمسؤولية عن قتل عناصر سورية وتصريحات وزارة الدفاع السورية، يؤشر الى أمر ما يُدبَّر للبنان، ومخطط يجري تنفيذه في إطار المشروع الأميركي – الإسرائيلي الذي يحضر للمنطقة وفق ما تشير مصادر سياسية لـ«البناء»، موضحة أن «إسرائيل» تقف خلف هذه الأحداث للعبث بالأمن الداخلي اللبناني وتشديد الحصار على حزب الله في لبنان وتهجير أهالي القرى الحدودية الشرقية مع سورية كما تقوم بالعبث بالجغرافيا السورية عبر إيقاع الشرخ بين أبناء الطائفة الدرزية في سورية، وكذلك الأمر مع المكوّن الكردي وهي المستفيد الأول مما حصل من مجازر في الساحل السوري وذلك ضمن مخطط ما يُسمّيه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتانياهو الشرق الأوسط الجديد». وتضيف المصادر أن «إسرائيل» تستغل الظروف والوقائع الجديدة في المنطقة أمنياً وعسكرياً وسياسياً وذلك بعد الحروب الأخيرة وتعتبر أنها أمام تقاطع فرص ثمينة للانقضاض على لبنان وسورية وغزة بشكل تام لا سيما في ظل وجود الرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض».

ولا يستبعد خبراء عسكريّون أن تحاول المجموعات المسلحة السورية التقدم باتجاه الحدود مع لبنان وإشغال حزب الله والعشائر وبيئة المقاومة بمواجهات عسكرية لتسهيل عمل عسكري إسرائيلي ما داخل مناطق معينة في البقاع تعتبر الخاصرة الرخوة للبنان، وذلك بهدف ضرب أهداف لحزب الله في البقاع وتشديد الحصار عليه من الجهة السورية. ويشير الخبراء لـ«البناء» الى أن المجموعات المسلحة تحاول إيجاد ذريعة لتنفيذ مخطط ما بالتنسيق مع جهات إقليمية ودولية لخدمة الأهداف العسكرية والسياسية الإسرائيلية.

وفي التفاصيل أفيد أن 4 مسلحين من ما يسمى هيئة تحرير الشام حاولوا دخول الأرضي اللبنانية في القصر ما أدى الى مقتل شخصين واصابة آخرين بعد التصدي لهم من قبل مجموعة من مسلحي العشائر، وقد نقلوا الى أحد المستشفيات في المنطقة. ولاحقاً سلم الصليب الأحمر الدولي جثث القتلى الى المسلحين عند معبر جوسيه الحدودي.

وفيما ادعت وزارة الدفاع السورية، في تصريح لقناة «الجزيرة»، بأنّ «مسلحين من حزب الله عبروا الحدود في ريف حمص وقتلوا 3 من أفراد الجيش السوري»، نفت العلاقات الإعلامية في «حزب الله»، بـ»شكل قاطع ما يتم تداوله بشأن وجود أي علاقة لحزب الله بالأحداث التي جرت اليوم على الحدود اللبنانية السورية»، مشددة على ما سبق وأعلنت عنه مرارًا، بأن «لا علاقة لحزب الله بأي أحداث تجري داخل الأراضي السورية».

وأفادت معلومات عن استشهاد طفل من جراء قصف العصابات المسلحة السورية لمنطقة القصر وحوش السيد علي. كما تعرّضت أطراف الهرمل إلى قصف عنيف فيما قام الجيش اللبناني بدك مصادر إطلاق الصواريخ من الجانب السوريّ بالمدفعية.

وعلمت «البناء» من مصادر ميدانية أن الجيش اللبناني أرسل تعزيزات كبيرة الى الحدود اللبنانية – السورية ويقوم بمراقبة حركة المجموعات المسلحة.

وألقى الجيش اللبناني وفق المعلومات القبض على شخصَين اثنين في بلدة الحلانية شرقي بعلبك يقومان بتصوير المنازل، وقد تبين بالتحقيق معهما أنهما سوريان.

وأفيد عن «حركة نزوح من بلدات لبنانية حدودية مع سورية باتجاه الهرمل إثر اشتداد وتيرة القصف»، من الجانب السوري.

وعلمت «البناء» أن اتصالات سياسية حصلت بين الحكومتين اللبنانية والسورية لتطويق التوتر، لكنها لم تنجح بوقف القصف باتجاه الأراضي اللبنانية.

وناشد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب إيهاب حمادة، رئيس الجمهورية جوزاف عون والجيش اللبناني لحماية اللبنانيين في الأراضي اللبنانية الحدودية مع سورية.

وأكد حمادة، في حديث لـ«المنار»، أنه «لا توجد اشتباكات مع الجانب السوري انما اعتداءات بالقذائف على القرى اللبنانية الحدودية».

بموازاة ذلك، يواصل الاحتلال الصهيوني اعتداءاته على لبنان في خرق فاضح لاتفاق وقف إطلاق النار، حيث شنّت طائراته، أمس، سلسلة غارات استهدفت مواطنين في الجنوب، مخلفةً 3 شهداء وجريح، كما قصفت مباني ومساكن موقّتة للمواطنين.

واستهدفت غارة صهيونية المنطقة الواقعة بين بلدتي كونين وعيناتا، ممّا أدّى إلى ارتقاء شهيدين، وفق ما أفاد به مركز الطوارئ التابع لوزارة الصحة.

واستُشهد مواطن جرّاء استهداف مُسيّرة معادية لسيارة في الحي الشرقي في بلدة ميس الجبل، حيث لاحقت المُسيَّرة الشهيد بعد تَرجُّله من السيارة، واستهدفته خارج السيارة بصاروخين.

وكان شهيد قد ارتقى وأُصيب آخر، فجر الأحد الماضي، وذلك في استهداف مُسيّرة معادية أيضًا سيارة في بلدة ياطر.

بالموازاة، استهدفت طائرات مروحيّة معادية 6 مرات بصواريخَ عددًا من الغرف الجاهزة في ساحة بلدة يارون، في حين ألقت مُحَلّقة قنبلة صوتية قرب مواطن في يارون، من دون وقوع إصابات.

وقصفت مدفعية الاحتلال أطراف بلدتَيْ يارون ومارون الراس، كما أغارت مروحية معادية بصاروخين على مبنى في بلدة كفركلا، وألقت مُحَلّقة معادية 4 قنابل صوتية على البلدة نفسها.

كما أفادت قناة «المنار»، بأنّ «الطيران المروحي الإسرائيلي أغار 6 مرات بصواريخ استهدفت عددًا من الغرف الجاهزة في ساحة بلدة يارون».

وشن العدو غارات جديدة من مروحية «أباتشي» على يارون.

وزعم جيش الاحتلال في بلاغ، مهاجمة مقر قوة الرضوان ومباني يستخدمها «حزب الله» في جنوب لبنان.

وادّعى بأنّ «وجود هذه البنى التحتية يشكل انتهاكاً صارخاً للتفاهمات بين «إسرائيل» ولبنان، ولن يسمح الجيش الإسرائيلي بهذا النوع من الأنشطة وسيعمل ضدها».

وقال: «سوف يهاجم الجيش الإسرائيلي المسلحين في جنوب لبنان ويعمل على إزالة أي تهديد لدولة إسرائيل».

بدورها، زعمت صحيفة «يديعوت أحرنوت»، نقلاً عن مصادر، بأن إطلاق النار الذي أصاب سيارة في أفيفيم أتى بسبب جنازة أقيمت في بلدة مارون الراس في جنوب لبنان».

في المواقف، دعا رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري إلى الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية لطائفة الموحّدين الدروز في سورية ولبنان، مؤكداً أهمية بقائهم جزءاً لا يتجزأ من النسيج في البلدين.

وخلال كلمة متلفزة ألقاها بمناسبة ذكرى اغتيال الزعيم اللبناني كمال جنبلاط، توجّه بري بكلمته إلى أبناء الطائفة الدرزية، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي تشهدها المنطقة العربية، قائلاً: «أنتم مدعوون للوقوف إلى جانب فلسطين ودعم قضيّتها العادلة، كما كان جنبلاط يفعل».

وأشاد رئيس مجلس النواب بالدور الذي لعبه وليد كمال جنبلاط، الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان، مشيراً إلى أنهم تمكنوا معاً من إسقاط «اتفاق 17 أيار»، مما ساهم في نقل لبنان إلى العصر العربي. وأكد أن «كمال جنبلاط خاض معركة حقيقيّة ضد التبعيّة، وكان له دور بارز في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي».

بدوره، أشار النائب السابق وليد جنبلاط في كلمة له خلال الاحتفال بالذكرى الى «أهمية تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي واستكمال ترسيم الحدود وإعادة إعمار الجنوب وباقي المناطق المتضررة»، داعياً «لإعادة بناء العلاقات اللبنانية السورية على قواعد جديدة وترسيم الحدود براً وبحراً، وكما والتمسك بالحقوق الفلسطينية المشروعة وفي مقدمها حل الدولتين والتمسك باتفاق الهدنة». وتوجّه جنبلاط لبني معروف وجبل العرب بالقول: «حافظوا على هويتكم العربية وتاريخكم النضالي في مواجهة الانتداب والاستعمار وعلى تراثكم الإسلامي واحذروا الاختراق الصهيوني الذي يريد تحويلكم الى إسفين لتقسيم سورية تحت شعار تحالف الأقليات الذي واجهه كمال جنبلاط».

وأكد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، في كلمة له خلال المؤتمر التنظيمي السنوي أن «احتلال «إسرائيل» لأراض لبنانية جديدة والسكوت عنه دولياً واستساغته داخلياً يضع لبنان امام خطر مشروع «إسرائيل» التوسّعي الذي لم يوقفه اتفاق وقف إطلاق النار والقرار 1701».

وشدّد باسيل على أن «القرار الوطني الحرّ هو الذي يجعلنا نعالج موضوع السلاح، أي سلاح، بحسّ سيادي مسؤول، كي تحتكر الدولة وحدها السلاح وتبسط سلطتها على اراضيها، ولكن أيضاً لتعرف الدولة كيف تستفيد من هذا السلاح لتتمكن من الدفاع عن لبنان وحمايته بقرار حرب وسلم هي تملكه. الحرب عندما تعتدي علينا «إسرائيل» وتحتل أرضنا، والسلم عندما تنسحب «إسرائيل» من أرضنا وتعطينا كل حقوقنا».

ولفت الى «اننا نتحدث عن شعب نزح اليك بسبب نظام سقط وليس لديه سبب للبقاء وليس لديه اوراق شرعية لبقائه ولا قانون لبناني او دولي يسمح له بالبقاء!! لماذا نختلف على وجوب خروجه فوراً من بلدنا؟ بوجود نظام الأسد يأتينا نازحون مئات الألوف من سوريا هرباً منه، وبسقوط نظام الأسد يأتينا نازحون بالألوف من سورية هرباً من النظام الجديد، لذا نطالب بخروج جيش النازحين السوري من لبنان». وشدد على «أننا لا نتفرّج ولا نسكت على المؤامرة الدولية التي تسمح بتوطين النازحين في لبنان، لأن قرارنا وطني حرّ».

وأكد وزير المالية ياسين جابر، في مقابلة مع «اندبندنت عربية»، فأكد جابر أن سلاح حزب الله ليس موضع مقايضة مقابل الحصول على الدعم الدولي، مشيراً إلى أن قرار مجلس الأمن 1701 شهد تقدماً، إذ تمّ سحب السلاح من الجنوب اللبناني، وانتشرت القوات الدولية لضمان الاستقرار، أما باقي السلاح في المناطق اللبنانية شمال الليطاني، فهذا لن يتمّ خلال أسابيع، على حد قوله.

وفي ما يخص أزمة أموال المودعين، فشدّد جابر على أن «الحكومة لن تلجأ إلى شطب الودائع، بل ستعتمد آلية منظمة لاستعادتها تدريجًا». وكشف أن «الحكومة ستعمل على تعيين حاكم جديد قبل نهاية شهر آذار الحالي، على أن يكون شخصاً له إطلالة خارجيّة وذا كفاءة وخبرة في القطاعين المالي والنقدي، وقادراً على قيادة مرحلة إصلاحية حاسمة داخل المصرف المركزي والقطاع المصرفي ككل».

تتمة ص 1

ترامب بين اليمن

المنازلة مع روسيا والصين، وأن ما يجري هو تراجع أميركيّ أمام روسيا، قد يلحقه تراجع مماثل أمام الصين، وأن أوروبا هي الضحيّة في الصورة الجديدة لهذه التوازنات، ولذلك تبدو جولة التصعيد الأميركيّ على اليمن في أحد وجوهها محاولة لشراء صورة القوة التي فقدتها أميركا في المشهد الأوكرانيّ أمام روسيا التي تظهر كلاعب وحيد يرسم الخرائط ويحدّد الخطوات.

– تدرك واشنطن أن التباهي بإنجازات إسرائيلية أميركية في غرب آسيا لا يزال مبكراً، فالنجاح في توجيه ضربات لقوى المقاومة، رغم حجم الألم الذي تسبّبت به هذه الضربات، لم يخلق استقراراً ترسو عليه موازين القوى بين جبهة واشنطن وتل أبيب من جهة وجبهة قوى المقاومة من جهة مقابلة، لأن الخسائر التي أصابت قوى المقاومة دفعت بها للتموضع وراء خطوط دفاع جديدة، حيث ارتضت المقاومة في لبنان التراجع لصالح الدولة اللبنانيّة الصديقة لواشنطن ومراقبة مدى استعداد واشنطن وتل أبيب لفعل المثل كشرط لتسوية تحقق هدنة طويلة، فيما تبدو واشنطن مرتبكة بين كيفيّة التعامل مع دولة حليفة وليدة في لبنان من جهة ومن جهة مقابلة مع حجم الضعف الإسرائيلي الذي يفسّر العجز عن تحمل تقديم أي تراجع أمام الدولة اللبنانيّة رغم أهميّة ذلك بمنطق إسقاط مشروعيّة المقاومة، وكذلك في غزة حيث ارتضت المقاومة التراجع عن التمسك بموقعها كسلطة وارتضاء صيغة ترعاها مصر تحت راية السلطة الفلسطينية، بينما ترتبك واشنطن في إدارة الوضع مع حليفها المصري ومن خلفه حليفها السعودي وربط الحل في غزة بسقف عربي لا يستطيع تجاهل حل الدولتين كإطار عام لحل القضية الفلسطينية، في لحظة تاريخية تقول إن زمن قدرة «إسرائيل» على التعامل مع فكرة دولة فلسطينيّة في الضفة الغربيّة صار شيئاً من الماضي ولن يعود.

– في قلب هذا الارتباك الأميركيّ تدور مفاوضات غزة، بعد توقف تل أبيب عن تنفيذ اتفاق رعته أميركا وقبلته «إسرائيل». وتقع أميركا بين سندان الحاجة للتعامل بواقعيّة مع لا جدوى العودة للحرب، واستحالة القضاء على المقاومة، واسترداد الأسرى دون الاتفاق، وسقوط مشروع التهجير بالضربة القاضية المصريّة السعوديّة والفلسطينيّة أساساً، وعندما تستحضر «إسرائيل» سلاح التجويع، يحضر اليمن بسلاح الحصار البحري، فتحضر واشنطن بسلاح التهديد، لكن ما الذي تغيّر عن مسار المواجهة في البحر الأحمر خلال سنة ونصف، حتى لو قال ترامب إن المشكلة كانت في سلفه جو بايدن، فهل يصدّق قادة الجيوش الأميركية ذلك وقد قالوا ما يكفي عن لا جدوى منازلة اليمن؟

– يتحوّل اليمن إلى التعبير عن القوة الأنقى في جبهة قوى المقاومة، حيث تتماهى الإرادة بين القيادة والقوات المسلحة والشعب بصورة استثنائية نادرة، وحيث الفطرة والعقل والإيمان وفلسطين عناوين جامعة لكل اليمنيين، ولذلك يبدو الرهان الأميركي رغم صخب الخطاب عن رسائل موجّهة لإيران، وعن قرار بحسم يُنهي قدرة اليمن على الإمساك بالملاحة في البحر الأحمر، مجرد بروباغندا تغطي على التراجع أمام روسيا، وتقدّم الدعم المعنوي لكيان الاحتلال، بانتظار رسو التفاوض على صيغة تشكل بذاتها مدخلاً للعودة إلى اتفاق غزة، بعدما يحاصر الرأي العام في الكيان تهديدات المتطرّفين بإطاحة حكومة نتنياهو، وعندما يُفكّ الحصار عن غزة، سوف يفك اليمن حصاره عن الكيان، ويجد الأميركي استراتيجية خروج من حربه الفاشلة.

– لا يمكن تسمية التكتيكات بالاستراتيجية لمجرد إطلاق الاسم عليها.

التعليق السياسي

العدوان الإسرائيلي يبقى الأهم في لبنان وسورية

رغم كثرة المشاكل التي يواجهها كل من لبنان وسورية، حيث يعيش البلدان مراحل انتقالية في محاولة بناء صيغة جديدة لتكوين السلطة تحيط بها الكثير من الرهانات والاوهام والأحلام، وتتشابك عندها الكثير من الصراعات والتسويات الإقليمية والدولية، وحيث العلاقة بين البلدين والسلطتين لا تزال تشوبها الكثير من المشاكل، فإن تنظيم الأولويات يستدعي من السلطتين في البلدين الإقرار بأن العدوان الإسرائيلي يشكل الهم الأول.

يتصرف الإسرائيلي في البلدين وفق رؤية قوامها، أن السلطتين الجديدتين فيهما تدور في فلك اقليمي دولي تملك «إسرائيل» قدرة تأثير فيه، خصوصاً حيث تمثل واشنطن بيضة القبان، وحيث رهان السلطتين على النهوض بأعباء الحكم ينتظر دعم واشنطن، سواء في الملفات المالية أو في الملف المرتبط بالعدوان الاسرائيلي.

يحوّل الإسرائيلي علاقته المميزة مع واشنطن ورهان السلطتين اللبنانية والسورية على عدم إغضاب واشنطن، إلى نقطة قوة لصالحه، وتحويل العدوان إلى ورقة ضغط لجلب السلطتين إلى طاولة تفاوض يفرض فيها شروطاً تمس السيادة الوطنية للبلدين، ويستطيع عبرها استعادة بعض ما فقده من صورة للقوة أمام بيئته الداخليّة مع خسائره خلال الحرب الأخيرة، وما تسبّبت به من تراجع الثقة بحجم القوة وقدرة الردع.

يحوّل الإسرائيلي كل جنوب لبنان وكل جنوب سورية، إلى مناطق عمليات لاستعراض القوة، وهو يدرك أن اتساع نطاق العمليات كافٍ لإرباك مشاريع السلطتين في لبنان وسورية لتثبيت مواقعهما، ويعطل فرص مواجهة كل الاستحقاقات والمشاكل الأخرى، حيث لا نهوض اقتصادي ولا تماسك سياسي دون استقرار أمنيّ يصبح مستحيلاً يوماً بعد يوم مع اتساع العدوان وتنامي تأثيراته السياسية على داخل كل من البلدين.

التعامل مع العدوان الإسرائيلي من جهة والحماية الأميركية المتماهية مع العدوان من جهة أخرى، يشكلان نقطة البداية في ترتيب أولويات البلدين، ويمثل هذا التعامل حافزاً لتعزيز الوحدة الوطنية في كل من البلدين، ومغادرة رهانات الاستقواء والاستضعاف، كما يمثل أيضاً حافزاً لمقاربة العلاقة بين البلدين من هذه الزاوية، وتحفيزاً للرعاة الإقليميين للسلطتين لأخذ هذه الأولوية في الاعتبار.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 17 آذار 2025 / العدد 3804
Sixteenth year / Monday 17 March 2025 / Issue No. 3804

سورية «الانتقالية» بين أميركا و«إسرائيل» وتركيا... إلى أين؟

■ د. عصام نعمان*

اسمها الرسمي الجمهورية العربية السورية. لكن اسمها الواقعي أصبح جمهورية سورية «الانتقالية». الى أين ستنتقل سورية، أو بالأحرى الى أين تنوي أميركا و«إسرائيل» وتركيا الانتقال بها؟

لا جواب جاهزاً في الوقت الحاضر لأنّ أحداً لا يعرف إلى متى ستبقى مرحلة الانتقال وكيف ستكون سورية شكلاً ومضموناً في المستقبل المنظور أو البعيد. مع ذلك، بإمكان المراقب أن يلاحظ واقع سورية في حاضرها المضطرب. ولعلّ أفضل مقاربة لفهم ما جرى ويجري فيها محاولةُ معرفة ما تعدّه لها كلٌّ من واشنطن وتل أبيب وأنقرة.

للولايات المتحدة ثلاث قواعد عسكريّة في سورية منذ سنوات عدّة بدعوى محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي الذي كان نجح لفترة في إقامة «دولة إسلامية» في الموصل بشمال العراق ومحافظة الرقة في شمال شرق سورية. القاعدة الأكبر في التنف على مثلث الحدود بين سورية والعراق والأردن، وهي تتحكّم بالطريق الرئيسيّة بين بلدة البوكمال السورية وبلدة القائم العراقية. القاعدة الثانية في محافظة دير الزور، حيث آبار النفط السورية. الثالثة في محافظة الحسكة في شمال شرق سورية حيث آبار النفط أيضاً والسكان الكرد السوريون. مع تفاقم الاضطرابات السياسية والإثنية في عهد بشار الأسد، ساندت أميركا المتمرّدين الكرد الذين حملوا اسم «قسد» (قوات سورية الديمقراطية) ومدّتهم بالسلاح والمال الناتج من عائدات آبار النفط أيضاً. هذا في الماضي، أما في الحاضر فإنّ واشنطن تبحث عن صيغة تسمح للكرد السوريين بالمحافظة على «الحكم الذاتي» الذي يمارسونه بيسر في شمال شرق سورية شريطة ألاّ يشكّل استفزازاً لتركيا التي تعتبر «قسد» منظمة إرهابية متعاونة مع حزب العمال الكردستاني التركي المحظور.

«إسرائيل» تحتلّ نحو 400 كيلومتر مربع من محافظتي درعا والقنيطرة في جنوب سورية، وتسيطر على حوض نهر اليرموك وعلى قمة جبل الشيخ المشرف على دمشق شرقاً وعلى سهل البقاع اللبناني غرباً، كما على بضع قرى غالبية سكانها من الموحّدين الدروز السوريين في سفوح الجبل وهضبة الجولان. اللافت والخطير أنّ «إسرائيل» بدأت بتفيذ عمليتين متوازيتين: إقامة مواقع عسكرية في نقاط استراتيجية داخل المنطقة السورية المحتلة، وإقامة صلات وعلاقات مع سكان القرى الدرزيّة في الجنوب السوري والإعلان بأنها حريصة على حمايتهم من جهة، والإيحاء من جهة أخرى بأنها تعمل لإقامة دولة درزية في جبل العرب (محافظة السويداء) مع إمكانيّة امتدادها لضمّ دروز لبنان أيضاً.

تركيا يهمّها بالدرجة الأولى منع الكرد من إقامة كيان انفصاليّ في جنوبي شرق أراضيها وشمال شرق سورية. ويبدو أنها، من خلال حمايتها وربما وصايتها على نظام الحكم الانتقاليّ في دمشق، عازمة أيضاً على إقامة قواعد عسكريّة لها في شمال البلاد.

وسط تدخّلات هذه الدول الثلاث القويّة النافذة، يحاول الحكم الانتقاليّ في دمشق بقيادة أحمد الشرع تثبيت قواعد سيطرته على مناطق البلاد المتشرذمة. وقد أربكته كثيراً حوادث المجازر الرهيبة التي استهدفت العلويين في محافظتي اللاذقية وطرطوس وعمليات الحرق المتمادية للمزارع والأحراج في أريافها. وفي حمأة هذه الاضطرابات الدمويّة العنيفة توصّل الحكم الانتقالي في دمشق الى توقيع اتفاق تهدئة وتعاون مع كلٍّ من تنظيم «قسد» الكردي ومع مجموعة من وجهاء محافظة السويداء، ثم ما لبث أن أصدر بلسان أحمد الشرع «الإعلان الدستوري» للمرحلة الانتقالية الذي يؤسّس لحكم مطلق يتحكّم بجميع السلطات مع استمراره لمدة خمسة اعوام على الأقل.

«الإعلان الدستوري» قوبل بردود فعل غاضبة ورافضة. أوّلها من «مجلس سورية الديمقراطية»، الذراع السياسيّة لـ «قسد»، الذي اعتبر الدستور السوري للمرحلة الانتقالية «غير شرعيّ ولا يتوافق مع الاتفاقية الموقعة بين أحمد الشرع وقائد «قسد» مظلوم عبدي»، وانّ «إبراز الشريعة الإسلامية في إدارة الدولة يأخذ البلاد نحو الفوضى».

في الجنوب السوريّ، رفض أحد مشايخ العقل الثلاثة للموحدين الدروز الشيخ حكمت الهجري التعاون مع الإدارة السورية الجديدة ووصف حكومتها بأنها «متطرفة ومطلوبة دولياً»، وقال: «نأسف على أبناء السويداء الذين يبيعون دماء وكرامة أهلنا في الساحل» في إشارة الى الاتفاق الذي جرى بين وجهاء من السويداء والإدارة السورية الجديدة بعد أيام من توقيعها اتفاقية مع «قسد» لدمجها بقوات الجيش الذي يعتزم الحكم الانتقالي في دمشق بناءه خلال الأشهر التسعة المقبلة.

من مجمل هذه الواقعات والمعطيات والتطوّرات يمكن استخلاص النقاط السياسيّة الآتية:

*ما زال الاضطراب السياسيّ والطائفيّ هو السمة الغالبة في حاضر سورية الانتقالية.

*إنّ عملية توحيد جغرافية سورية سياسياً وإدارياً التي يقوم بها الحكم الانتقالي في دمشق ما زالت محدودة جداً.

*تبدو الولايات المتحدة الراعية الأولى للحكم الانتقالي في دمشق والعاملة بجهد للتوفيق بينه وبين تركيا وأغراضها السياسية والعسكرية في سورية.

*لم يستطع الحكم الانتقالي في دمشق حتى الآن احتواء الكرد السوريين في شمال شرق البلاد ودمج تنظيماتهم في مؤسسات النظام في دمشق.

*ترتاب أنقرة بما تحاول واشنطن إرساءه سياسياً وعسكرياً في شمال شرق سورية حيث الكرد و«قسد»، ولذلك تسعى الى إقامة قواعد عسكريّة في شمال البلاد.

*تبدو «إسرائيل» ناشطة في احتلال المزيد من الأراضي السورية من جهة، ومن جهة أخرى حريصة على تعزيز التباعد بين مختلف طوائف البلاد، وتنفيرها جميعاً من الحكم الانتقاليّ في دمشق.

*لا معارضة موحّدة أو ناشطة في سورية في الوقت الحاضر، وإنّ ما يواجه الحكم الانتقالي من عمليات ميدانية في بعض المحافظات وأريافها هو مجرد ردود فعل محلية لا رابط سياسياً بينها.

*يبدو مستبعداً استعادة صيغة الحكم المركزي الى سورية في قابل الأيام، في حين تبدو اللامركزية الإدارية الموسّعة هي الصيغة الملائمة لإبعاد الصيغة الفدرالية عن البلاد.

*لا تدخلات مؤثّرة من جانب أيّ دولة عربية أو أوروبية في سورية في الوقت الحاضر بل ثمة تسليم بالدور الأميركي الناشط بلا أدنى منافسة.

*لعلّ أدقّ توصيف لحال سورية في الوقت الحاضر هو أنّها كيان مضطرب سياسياً وأمنياً تحكمه ذاتياً قوى داخل ثلاث طوائف متنفذة في محافظات دمشق والسويداء والحسكة.

إلى أن تستيقظ وتتوحّد القوى الوطنية النهضوية العابرة للطوائف والإثنيات والقبائل، يبقى المستقبل في سورية مفتوحاً على شتى الاحتمالات.

*نائب ووزير سابق.

قصة لبنان مع التطبيع

■ معن بشور

في كلّ عدوان كبير شنّه العدو الصهيوني على لبنان، كانت أبواقه وأدواته والمراهنون عليه، يمهّدون لفكرة التطبيع الصهيونيّ مع هذا البلد العربي الذي ارتبط هذا العدوان عليه بقيام الكيان الغاصب عام 1948، حيث استُشهد في معركة المالكية النقيب في الجيش اللبناني محمد زغيب، المتطوّع في جيش الإنقاذ جنباً إلى جنب مع الزعيم القومي العربي الناصري، نائب صيدا في ما بعد، الشهيد معروف سعد والذي خرجت صيدا ومخيّماتها قبل أيام في مسيرة تحية لاستشهاده بتاريخ 9 آذار 1975، كما ارتبط بمجزرة حولا الشهيرة التي أدّت إلى استشهاد أعداد كبيرة من أبناء البلدة الجنوبيّة المناضلة.

بعد غزو 1978، وإثر عملية كمال عدوان البطوليّة بقيادة الشهيدة الفتحاوية دلال المغربي، قام العدو في 16/3/1978، باحتلال جنوب الليطاني، ومع إعلان دويلة لبنان الجنوبي بقيادة سعد حداد، ظنّ كثيرون أن لبنان قد بدأ مسيرة الالتحاق بمسيرة التطبيع بعد أشهر من زيارة السادات إلى الكنيست الصهيونيّ في 19 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1977.

ثم بعد الغزو الصهيوني للبنان صيف 1982، الذي استمرّ ثلاثة أشهر بما فيه حصار بيروت، وبعد مجزرة صبرا وشاتيلا، وإخراج قوات الثورة الفلسطينية والجيش العربي السوري من لبنان، وفي أجواء الحرب العراقية – الإيرانية المشؤومة، ظنّ العدو والمراهنون عليه أنّ الوقت قد حان لفرض اتفاقيّة تطبيع مع لبنان، ليكون الدولة الثانية بعد مصر في هذا المجال، وجاء اتفاق 17 أيار 1983، ليترجم هذا «الحلم» الصهيوني وبإشراف مباشر من وزير الخارجية الأميركي يومها جورج شولتز، وكانت نتيجته أن حصلت انتفاضة 6 شباط 1984، ليسقط بعدها الاتفاق المشؤوم على يد مجلس النواب نفسه الذي أقرّه قبل أشهر.

في أجواء الاستعداد للحرب على العراق عام 2003، أقرّت القمّة العربية في بيروت «المبادرة العربية للسلام»، وظنّ الحكام العرب أنّ هذه المبادرة ستجلب لفلسطين دولة مستقلة، وللعراق سلاماً، فإذا بتلك المبادرة تستكمل حصارها على «المقاطعة»، مقرّ إقامة الرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات، وتشنّ حليفتها في واشنطن حرباً على العراق في آذار 2003، والتي أدّت إلى احتلال البلد العربي العظيم وإشاعة الفوضى في المنطقة بأسرها.

جاءت حرب 2006 على لبنان، بعد سنوات ثلاث على احتلال العراق، في محاولة صهيونية – أميركية للقضاء على المقاومة في لبنان، ولفرض شروط الاستسلام والتطبيع عليه، فكان الفشل الذريع لمخطط الصهاينة والمراهنين عليهم، وصمد لبنان في وجه المخطط الصهيونيّ وجاء القرار 1701، الذي أجمع اللبنانيون على احترامه وتنفيذه، لا سيّما البند المتعلق بانسحاب المحتل من كافة الأراضي اللبنانية، بما فيها مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، حسب الحدود المرسومة في وثائق الأمم المتحدة.

بعد حرب 2006، استمرّت محاولات العدو مع المراهنين عليه لإضعاف المقاومة، وأخذت تلك المحاولات أشكالاً متعددة، ولكن بعد فشلها مجدداً، عمد الصهاينة والمراهنون عليهم إلى استغلال الخسائر الكبيرة التي مُني بها لبنان ومقاومته في حرب الإسناد المشرّفة لغزّة، ومن التغيير الصاعق في سورية الداعم الرئيس للمقاومة في لبنان، من أجل فرض شروط على لبنان والمقاومة، رغم الفشل الذريع في الانتصار على المقاومة والجيش في حرب الـ 70 يوماً التي أعلن عن وقفها في 27/11/2024، ولكن العدو واصل خروقه والتي يسعى من خلالها إلى إشاعة مناخات «تطبيع» في لبنان وكأنه قد ربح الحرب وحقق أهدافه.

ولكن العدو والمراهنين عليه والرافضين للإقرار بهزيمتهم التي أجبرتهم على طلب وقف الحرب على لبنان، ما زالوا مصرّين على استخدام الخروق والاعتداءات لفرض شروطهم على لبنان والترويج للتطبيع، رغم أنهم يدركون تماماً أنّ الشعب اللبنانيّ ومقاومته وأحراره يرفضون التطبيع مع عدو يحتلّ أرضاً لبنانيّة جنباً إلى جنب مع اغتصابه لفلسطين والقدس والمقدسات.

فليقرأ الصهاينة تاريخ صراعهم مع لبنان جيداً، وليدركوا أنهم أمام شعب لا يركع، وأمام مقاومة لا تُهزم، وأمام قضية لا تضيع.

الرجل ـ الأمة الذي بقي يقاتل وحيداً

■ ابراهيم مصطفى

في تلك اللحظات من الحرب البريّة على لبنان، غابت فيها آمال السكينة، وغطت سماء الجنوب غيوم من الدماء والدموع والعز، كان هناك رجل يقاتل بمفرده، رجلٌ لا يحمل سلاحاً ثقيلاً، ولكنه يقاوم بكلّ ما يملك من عزيمة وإصرار، هو ليس جندياً في جيش نظامي، بل هو رمزٌ للكرامة والبطولة، بلدةٌ بأكملها تحوّلت إلى ساحة حرب، وأصبح الرجل الذي بقيَ يقاتل وحيداً في أحد أحيائها، مثالاً يروي قصص الشجاعة والتحدي في وجه أعتى قوة شيطانية في المنطقة.

الخيام: الجرح الذي صنع اسطورة

تُعتبر بلدة الخيام في جنوب لبنان من أكثر المناطق التي عانت من ويلات الحرب (كغالبية قرى الحافة الأمامية)، حيث دُمّرت بشكل كامل تقريباً خلال العدوان الوحشي الأخير، لكنها كانت أيضاً ساحة لصمود أبناء الوطن الذين لم يتردّدوا في بذل أرواحهم من أجل الحفاظ على الأرض، في هذه البلدة الرمز،

في تلك الأيام القاسية، كان الرجل الذي بقيَ يقاتل وحيداً مثالاً يُحتذى به، لم يكن يقاتل بمفهوم الحرب التقليدية، بل كان يقاوم بالروح التي لا تعرف الانهزام، والتي ترتقي للحفاظ على الأرض، بالعزيمة التي لا تلين، بالإيمان بعدالة قضيته، والمثابرة على التمسك بكل شبر من أراضيه، لم يكن بحاجة إلى السلاح الحديث أو التكنولوجيا المتطورة؛ فقد كانت إرادته وروحه سلاحه الأقوى .

في موازاة الهمجية الصهيونية التي كانت تجتاح الخيام، كانت تلك البلدة تحتفظ بقوة غريبة في قلوب رجالها ونسائها، الذين قاوموا العدو الإسرائيلي بكلّ ما أوتوا من قوة.

الرجل الذي بقيَ يقاتل وحيداً لم يكن يقاوم العدو بالتصدي العسكري فقط، بل كان يقاوم على جبهات أخرى. كانت معركته مع العدو (ثقافية، وحضارية، واقتصادية، كان يقاوم بهويته، بلغته، وعاداته، وجغرافيا الأرض التي لا يمكن أن يفرط بها).

في الخيام، حيث كانت البيوت تحترق، كان الشهداء يقدّمون أرواحهم على مذبح الحرية، هؤلاء الرجال الذين ثبتوا في وجه آلة القتل الإسرائيلية، لا همّ لهم سوى دحر الظلم، وكان منهم رجال لا يعرفون الانكسار، صمودهم أذل مرتزقة الاحتلال، وكان كالصخرة التي لا يستطيع أحد أن يحطم عنفوانها.

الحرب الأخيرة على لبنان لم تكن مجرد عدوان إسرائيلي على أراض وبيوت، بل كانت محاولة لإذلال شعب لا يزال يعاند، في الخيام، حيث كانت كل شجرة وكل حجر وكل حبة تراب يشهدون على ثبات هذا الشعب، ارتفعت أصوات المقاومة بشكل موازٍ للدمار الذي كان يلاحق البلدة، لكن في قلب تلك الحرب، وفي قلب هذا الدمار، برز رجل واحد مثل النخلة التي لا تنحني للعواصف، مثل شجرة الزيتون التي لا تذبل رغم كلّ الجراح، مثل شتلة التبغ التي اعلنت مرارتها عزاً وشموخاً.

الرجل الذي بقيَ يقاتل وحيداً، كان يقاوم الاحتلال ليس فقط بالدماء، بل بالكلمة، بالموقف، وبالرفض المستمر، كان يقاوم في وجه آلة الحقد التي لا تعترف إلا بالقوة العسكرية، وكانت مقاومته تحمل في طياتها معنى الحياة، ومعنى أن لا تنكسر الإرادة مهما كانت الظروف .

ورغم الهجمات العنيفة، والإرهاب الذي مارسه العدو الإسرائيلي، ظلّ هذا الرجل ـ الذي يمثل آلاف اللبنانيين في الخيام ـ صامداً، ثابتاً كثبات صخر الجنوب.

الختام: رجلٌ بمفرده، لكنه كلنا

الرجل الذي بقيَ يقاتل وحيداً في بلدة الخيام، هو صورة لكلّ لبناني، لكلّ فلسطيني، ولكلّ من ناضل من أجل أرضه وهويته، إنه يرمز لكلّ من لم يستسلم، لكل من قاوم في الظل، لكلّ من ضحى دون أن يطلب شكراً أو جزاء، هو في الحقيقة ليس وحيداً، بل هو كلّ واحد منّا، هو هوية الأمة وأملها.

في الخيام، كما في كلّ شبر من أرض الجنوب الأبي، هناك رجال ونساء قاوموا بصمت، بعزيمة، وإصرار، هؤلاء هم الذين سيكتبون تاريخ النصر في النهاية، ولن يُفرّطوا في شبر واحد من أرضهم، فالأرض باقية والهوية باقية، والمقاومة هي سلاحهم الأبديّ...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 17 آذار 2025 العدد 3804

Monday 17 March 2025 Issue No. 3804

دردشة

لعبة النقّيفة

◆ يكتبها الياس عشّي

في أثناء الثورة التي أعلنها أطفال الحجارة في فلسطين المحتلّة، برزت «النقّيفة»، إلى جانب «المقلاع»، كسلاح استعملهما هؤلاء الأطفال في اصطياد «جنود الاحتلال».

عبر هذا المشهد، تمنيت أن أعود إلى طفولتي، وأشارك هؤلاء الصغار العمالقة في حربهم الشجاعة ضدّ جيش يتعمّد إبادتهم، مستعملاً كلّ أنواع الأسلحة وأكثرَها تطوّراً.

المشهد مأساوي، لكنّه ملحمي... يحمل بين رمية حجر وأخرى، كلّ أحلام الكبار... حتى لا أقول... كلّ خيبات الكبار.

إذا الموؤدة سُئلت بأي ذنب قُتلت

■ بشارة مرهج*

وإذا الموؤدة سُئلت بأيّ ذنب قتلت، كيف للقاتل – من أيّ طرف كان، وفي أيّ زمان كان – أن يردّ على هذا السؤال العظيم، وكيف له أن يدّعي الإيمان ويده تقطر دماً، لا بل كيف له أن يفرّ من المساءلة والعقاب، والوزر واقع عليه لا محالة. ثم من أين جاء بالوكالة ليضرب الأعناق والله تعالى قال للرسول العربي الكريم وما أنت عليهم بوكيل.

إنّ العبارة المجتزأة، إذا اقترنت بقصد سيّئ، تحوّلت كلماتها إلى خناجر صدئة تخاطب الغرائز وتثير الخواطر وتفتح ثغرات كبار يدخل منها صغار نفوس وقساة قلوب، لضرب الطمأنينة والاستقرار، سواء أتوا من الحيّ القريب، أو من مختبر بعيد. وأيّ فضل يبقى للدولة إذا قصّرت عن تأمين السلامة والكرامة لمواطنيها بصرف النظر عن لونهم أو جنسهم أو معتقداتهم أو طوائفهم.

أمّا السلاح المتفلّت سواء نبا في عهد سابق أم في عهد قائم فهو سلاح يثير القلق والجزع، حيث إنه بلا مرجع أو مسوّغ، ولا مبرّر لانتشاره، خاصة عندما تتفرّج عليه الدولة، أو تحتفي به سراً، أو تسكت عليه مطأطأة الرأس.

من حق الدولة أن تحتكر السلاح. ومقابل ذلك عليها حماية الأرض والسيادة وتوفير الأمان للناس وصدّ كلّ المحاولات الرامية إلى الانتقاص من حقوقهم أو السطو على ممتلكاتهم.

وعندما تحتاج الدولة إلى مؤازرة شعبها لصدّ احتلال أو عدوان يحق للشعب، حينذاك، أن يحمل السلاح دفاعاً عن النفس ومسقط الرأس. وأفضل المعادلات في هذا الشأن تلك التي تستقيم تحت كنف الدولة فيضطلع الطرفان بمسؤولية تاريخية مشتركة تفرضها حالات جسام.

إلى ذلك فإنّ الدولة الحقيقيّة الواثقة من نفسها، المصمّمة على أداء دورها الصعب في زمن المحن والويلات لا تكتفي بالوعود، وإنّما تقرن ذلك بالعمل المُضني لإشاعة العدل والمساواة بين مواطنيها فلا يشعر أحدهم بالغبن، ولا يملك أحدهم امتيازاً، فتعود الفتنة إلى جُحرها وتبرز القضية التي توحّد الشعب ويتوحّد فيها.

إنّ سورية هي صخرة المنطقة، وكلّ مخلص يتطلع إلى ثبات هذه الصخرة التي ساهمت عبر التاريخ في تنمية المنطقة وتحصينها ورد الغزوات عنها، خاصة عندما كانت تضع يدها بيد مصر وسائر الحاضرات العربية.

أما سورية اليوم، فنهضتها هي حاجة لها مثلما هي حاجة لكلّ بلدان الأمة المتمسكة بأرضها وتراثها وحريتها واستقلالها. وتلك النهضة نتلمّسها ونشعر بسطوعها كلما دافعت سورية عن وجودها وتعدّديتها وحرية شعبها، وكلما جعلت القانون حجّتها ومحجّتها وتاج رأسها.

*نائب ووزير سابق.

بدر الدين قدّم كتابه لرئيس نقابة مدارس السوق

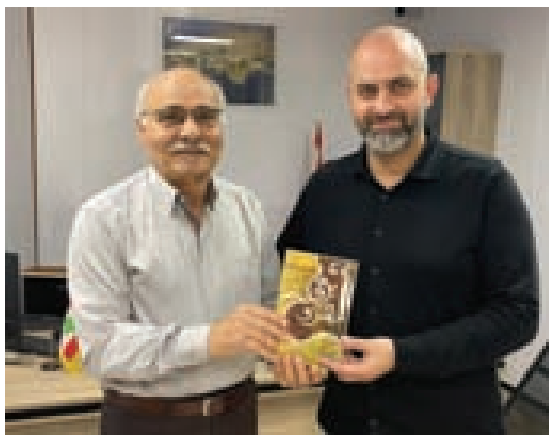

حيدر يتسلم الكتاب من بدر الدين

قدّم الكاتب والصحافي علي بدر الدين كتابه الجديد بعنوان «66 يوماً من النزوح» الى رئيس نقابة مدارس السوق في لبنان حسين عبد النبي حيدر، الذي استقبل بدر الدين في مكتبه في النبطية، وهنّأه على إصداره الجديد، متمنياً له التوفيق والمزيد من الإنتاج...

لا تطبيع ولا سلام ولا تسليم...

■ أحمد بهجة

عاش العرب عقوداً من الزمن على ثوابت اللاءات الثلاث التي خرجت بها قمة الخرطوم في 1 أيلول 1967 (لا تفاوض، لا صلح، لا اعتراف)، وذلك بعد أقلّ من ثلاثة أشهر على هزيمة (نكسة) حزيران 1967.

كما شهدت تلك القمة حدثاً لا يتمّ التطرق إليه كثيراً لأنّ اللاءات الثلاث أخذت كلّ المساحة الإعلامية، والحدث هو اللقاء الاستثنائي بين الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر والملك السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز، والمصالحة بينهما بعد فترة طويلة من الخصومة بل الحرب بين الرجلين اللذين كانا يعبّران آنذاك عن الصدام الكبير ليس فقط بين مصر والسعودية، بل بين المحاور العربية والإقليمية والدولية.

أهمية ما أنجزته قمة الخرطوم قبل نحو ستين عاماً أنها أثبتت قدرة العرب - إذا حزموا أمرهم - أن يتخذوا القرارات الكبيرة التي من شأنها أن تقطع الطريق أمام «إسرائيل» والولايات المتحدة وكلّ حلفائهما في العالم، وتمنعهم من استغلال أيّ نقاط ضعف قد تظهر في مرحلة ما من مراحل الصراع، مما يؤكد رفض أيّ شكل من أشكال الإذعان أو الاستسلام، مهما كان حجم التفوّق العسكري الإسرائيلي مع كلّ الدعم الأميركي والغربي اللامحدود بالسلاح والمال والتكنولوجيا والاستخبارات وغير ذلك.

دارت الأيام وتغيّرت الأزمنة وتنازل بعض العرب عن تلك الثوابت، وذهبوا باتجاه «التطبيع والسلام مع العدو الإسرائيلي»، فيما بقيَ البعض الآخر متمسكاً بمبادئه وثوابته وإصراره على مواصلة النضال لتحقيق الأهداف المنشودة مهما كانت الصعوبات والتحديات والتضحيات...

لا يختلف واقعنا اليوم عن مرحلة قمة الخرطوم، مع فارق أنّ تلك القمة خرجت بموقف موحد عالي السقف بينما تبقى قمم اليوم تحت سقف ما يُسمّى «عملية السلام» مع العدو الإسرائيلي رغم أنّ هذا العدو لا يقيم وزناً لأيّ مبادرات سلمية، وها أنّ بنيامين نتنياهو يعلن على الفور رفض مبادرة القمة العربية الطارئة في القاهرة بشأن غزة، مكرّراً ما قاله قبله أرييل شارون عن المبادرة العربية التي أقرّتها قمة بيروت عام 2002، ووصفه إياها بأنها «لا تساوي قيمة الحبر الذي كُتبت به»!

هذا التراجع العربي منذ قمة الخرطوم إلى اليوم هو الذي يُسبّب للعرب كلّ هذه المآسي المتنقلة بين دولة عربية وأخرى بحيث لا تسلَم منه أيّ دولة عربية، ومَن اعتقد من العرب أنه نجا من الاستهداف أتاه الرئيس الأميركي دونالد ترامب بطرح تهجير أبناء غزة إلى مصر والأردن، ثم زاد عليه نتنياهو بطرح إقامة دولة للفلسطينيين في الأراضي السعودية الشاسعة، وذلك رداً على تأكيد ولي العهد السعودي على التمسك بحلّ الدولتين.

تعالوا الآن لنتخيّل أنّ العرب عادوا إلى وحدتهم وأكدوا مجدّداً ثوابتهم الوطنية والقومية والدينية وأعلنوا أنهم سيواجهون هذا العدو بكلّ ما لديهم من إمكانيات وقدرات، كأن يجنّدوا في ساحة المعركة ما لديهم من أسلحة مضادة للطيران، بحيث يمنعون طائرات العدو من استهداف غزة ولبنان وسورية واليمن وكلّ دولة عربية قد تكون على جدول استهدافات العدو، في حين يتكفّل المقاومون بالتصدّي البري ومنع العدو من التقدّم ولو لشبر واحد في الأراضي العربية، بل أكثر من ذلك يصبح لدى المقاومين كلّ الحافزية والجهوزية لتحرير كلّ الأراضي العربية المحتلة.

هذا ليس خيالاً بالطبع، هو واقع يمكن حصوله في أيّ وقت، لكن شرطه هو أن تتوفر لدى كلّ القادة العرب شجاعة المقاومين الذين يجسّدون إيمانهم بأنهم لا يريدون شيئاً من هذه الدنيا إلا العزة والكرامة لأهلهم وشعوبهم وبلدانهم.

أليس هذا ما فعلته وتفعله المقاومة في غزة ولبنان واليمن، ومعها كلّ الأحرار في العالمين العربي والإسلامي، بل في العالم أجمع؟ وماذا يمنع أن يفعله الآخرون أيضاً وأن يضعوا حداً لكلّ هذه الغطرسة الصهيونية والأميركية والغربية عموماً؟

نحن في لبنان خاصة قدّمنا أغلى التضحيات وأغلى الناس على قلوبنا، ولا يمكن أن نتسامح مع أيّ تنازل أو تفريط أو تهاون بالثوابت الوطنية، وأوّلها الرفض القاطع لأيّ شكل من أشكال التطبيع أو «السلام»، أو أيّ طرح عن تسليم السلاح قبل أن تصبح دولتنا قوية وقادرة، تحظى بثقة شعبها أنها تستطيع حماية الناس والأرض التي حماها رجال الله في الميدان وعلى رأسهم شهيدنا الأسمى سماحة السيد حسن نصرالله ورفاقه وأخوته القادة والمجاهدين الأشداء الذين بذلوا الدماء والأرواح في سبيل أن يبقى بلدُنا عزيزاً كريماً ومُصاناً، ومن أجل أن يكون لأجيالنا الطالعة المستقبل الزاهر والمشرق الذي تحلم به وتتطلّع إليه...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل